

ملاحظات الدراسة - مقدمات الكتب (تینڈل)

Aquifer Open Study Notes (Book Intros)

This work is an adaptation of Tyndale Open Study Notes © 2023 Tyndale House Publishers, licensed under the CC BY-SA 4.0 license. The adaptation, Aquifer Open Study Notes, was created by Mission Mutual and is also licensed under CC BY-SA 4.0.

This resource has been adapted into multiple languages, including English, Tok Pisin, Arabic (عربي), French (Français), Hindi (हिन्दी), Indonesian (Bahasa Indonesia), Portuguese (Português), Russian (Русский), Spanish (Español), Swahili (Kiswahili), and Simplified Chinese (简体中文).

ملاحظات الدراسة - مقدمات الكتب (تينديل)

،المستقبل البعيد عندما يسترّد الله حياتهم الروحية. في ذلك الوقت سيُسْكِبَ الله روحه على جميع الناس الذين يستجيبون له بليمان. كما سيصدر الله حكمه على الشعوب والأمم التي ترفض الاعتراف بسيادته.

تاريخ الكتابة

لا نعرف متى عاش النبي يوئيل وتتبأ. لا يذكر يوئيل الملوك الذين خدم في عهدهم (قارن، مثلاً، [عاموس 1:1؛ ميخا 1:1](#)) ولا يقُم أية معلومات تاريخية واضحة أخرى. لهذا السبب، اقترح العلماء تواريخ مختلفة عدة ليوئيل.

في الكتب المقدسة العربية والإنجليزية، نجد مكان سفر يوئيل بين هوشع وعاموس، اللذين تتبأ خلال القرن السابع قبل الميلاد. دفع هذا البعض إلى اقتراح أن يكون يوئيل نبياً أولياً ربما عاش حتى قبل عاموس، وهو شع. لأن السفر لا يذكر ملكاً ولا أنه يعطي أهمية للكهنوت باليهابية. يعتقد هؤلاء المفسرين أن يوئيل تتبأ حين كان يواش (596-835 قبل الميلاد) لا يزال طفلاً، عندما كانت المملكة تحت إشراف يهوياحد الكاهن (انظر [يوئيل 2:1-12؛ انتظر أيضًا 21:1-12](#)).

من ناحية أخرى، ثمة عدة اعتبارات تشير إلى تاريخ متأخر لسفر يوئيل، فلا يذكر يوئيل أبداً المملكة الشمالية لإسرائيل أو عاصمتها، السامرة، مما يشير إلى أن النبي عاش بعد تدميرها في 722 قبل الميلاد. بالمثل لا يذكر يوئيل أشور أو بابل عدوَي إسرائيل العظيمتين من القرن السادس إلى القرن الخامس قبل الميلاد، مما يدفع الكثيرين إلى القول بأن هذين الإمبراطوريتين كانت قد زالت فعلاً منذ أمد بعيد بالنسبة ليوئيل. ولأن الملكية انتهت مع السبي في 586 قبل الميلاد، فإن العديد من الدارسين يحذرون سفر يوئيل في جُبْنة ما بعد السبي، بعد أن بدأ الشعب اليهودي بالعودة إلى أرضهم في 538 قبل الميلاد.

أخيراً، هناك العديد من المقاطع يمكن أن يُرُى فيها سفر يوئيل وكأنه مستنداً إلى أو مقتبساً قاصداً كلمات وأفكار الأنبياء مثل عاموس، صنفها عوبيداً، وحزقيال. مع أنه من الممكن أن يكون يوئيل قد خدم قبل هؤلاء الأنبياء وأنهم كانوا يستغرون منه، فمن الممكن أيضاً أن يكون يوئيل قد كَيَّفَ الكلمات النبوية السابقة ليتحدث بكلمة الله إلى الناس الذين واجهوا وضعًا جديداً بالتمام.

لا ثبت هذه الملاحظات أن يوئيل عاش وتتبأ بعد السبي، لكنها مقنعة بما يكفي بأن غالبية دارسي الكتاب المقدس يقبلون فكرة تاريخ كتابته بعد السبي. من الجيد أن يكون معرفة الوقت الدقيق في التاريخ الذي تتبأ فيه يوئيل أقل أهمية في حالته مقارنة بالأنبياء الآخرين. تتعلق رسالة يوئيل بقضايا ذات صلة بكل عصر.

المعنى والرسالة

طوال سفر يوئيل، نرى بوضوح سيادة الله على كل الخليقة. فهو رب لكل من العالم الطبيعي والحضارة البشرية. لم يكن غزو الجراد مجرد حدث طبيعي؛ بل جاءت جيوش الحشرات بأمر من الله ([2:11](#)). يتحكم رب في المطر والجفاف، الخصوبة والمجاعة، التركة والدمار. جميع

سفر يوئيل

عندما تحدث الكارثة، يكون لكل مَنْ رُدَّ فعل عادة بإحدى طريقتين. إما أن تتجه إلى الله وتدخل في علاقة متعددة به تتشكل بفهم أشمل لطبيعته وشخصيته، أو تبتعد عن الله وتلومه أو تلوم الآخرين على متابعينا، حتى أن بعض الناس أيضاً يتذمرون وجود الله. اختبر شعب إسرائيل القديم كارثة وتواجه مع القرار عينه. هل يتبعون عن الله في وقت محنته أم يتوجهون إليه ويطلبون بركته؟

أحداث وخلفية السفير

تتبأ يوئيل لشعب يهودا وأورشليم وسط كارثة هدَّت وجودهم. فقد اجتاح البلاد وباءً من غزو جراد غير مسبوق، حيث وصلت ملايين الحشرات الشرهة موجة تلو الأخرى لتلتهم كل نبات أخضر —من حدائق الخضروات، ومحاصيل الحبوب، وكروم العنب، وأشجار الفاكهة، حتى العشب الذي ترعى عليه الأغنام والماعن. في مواجهة هذه الكارثة، كانت حياة البشر والحيوانات جميعها في خطر. في العالم القديم، لم تكن هناك مبيدات حشرية للقضاء على الجراد، ولا مخزونات من الطعام غير القابل للتلف يُعْظَط لاستخدامه عند الطوارئ ولا وکالات إغاثة لتوفير الإمدادات الغذائية. جلب غزو كهذا شبح الموت لآلاف وألاف من الأشخاص، خاصة صغار السن والمتقدمين في العمر.

في وقتٍ يحوطه الخطر كهذا، كان من الطبيعي أن يتساءل شعب يهودا وأورشليم عن عدالة الله ورحمته. هل الله حقاً سلطان على السماء والأرض؟ هل هو صالح؟ كما تأملوا في خطاباه ومسؤولياتهم الأخلاقية تجاه الوباء. هل أرسل الله وباء الجراد ليحاينا على فشنلنا في الحفاظ على علاقة صحيحة به؟ هل يرحمنا الله؟ هل لدينا مستقبل؟ استجابة لهذه الأسئلة، قَدَّ يوئيل النبي كلمة آللَّ رب لشعبه.

الخلاصة

يتكون سفر يوئيل من جزأين متساوين تقريباً. في القسم الأول ([1:1](#)-[2:17](#)) يصف النبي اجتياح الجراد المدمر الذي أصاب يهوداً، وأورشليم. كان الاجتياح شديداً لدرجة أنه دمر الأرض برمتها، مدمرةً للحبوب والكرم والأشجار. تفاقمت أثار اجتياح الوباء بسبب جفافٍ تزكَّ الأرض جافةً ومحترقةً. نتيجةً لذلك، تأوه البشر والحيوانات من الجوع ولم يكن لدى الناس تقدمة يقدمونها إلى الهيكل قرباناً للرب. لذلك، في يدعو يوئيل الناس إلى التوبة واللجوء إلى إلههم الرحيم، ([2:12-17](#)) فهم مفتقرون آخرهم هذا المقطع على أنه وصف نبوى نهاية العالم في) (يوم الرب القادم، باستخدام لغة اجتياح الجراد لوصف جيش بشري غازٍ في الجزء الثاني من السفير ([3:21-2:18](#))، يهدِّيَّ آلَّ رب برحمة شعبه واستعادة أرضهم بعد غزو الجراد. في ([27-2:18](#)، يصف يوئيل كيف سيُعيد الله حياتهم المادية في المستقبل القريب وينجذب حقولهم وبساتينهم وكرومهم وقطعنهم. في ([3:21-2:28](#)، يوجّه يوئيل انتباهه إلى

الشعوب، سواء كانوا إسرائيليين أو غير إسرائيليين، يخضعون لحكمه السيادي، لكن السيادة الإلهية لا تلغي المسئولية البشرية.

يسbib تأثير خطيئة الإنسان السلبية على العالم الطبيعي، يدعu يوئيل الشعب اليهودي وأورشليم إلى التوبة. يستطيع يوئيل أن يقدم للإسرائيلىين فرصة للتوبة لأن الله يعلم أن الله رحيم ورؤوف. إن طبيعة الله هي أن يغفر لمن يتوبون بدلاً من أن يحكم عليهم وأن يستزد بدلاً من أن يدمر. مقتبسًا من نص قديم ([خروج 34:6](#)-[7](#))، يوجه يوئيل دعوة الله الكريمة للإسرائيلىين: "ارجعوا إلى رب المك، لأنه رحيم ورؤوف، بطء الغضب ومتنى بالمحبة التي لا تفشل" ([يوئيل 2:13](#)).

بالنسبة ليوئيل، كانت الطريقة الصحيحة للتعبير عن التوبة تتم من خلال العبادة الرسمية في الهيكل، التي يقودها الكهنة. قد يبدو هذا مفاجئاً لأن العديد من الأنبياء الآخرين ينتقدون العبادة الرسمية بسبب الفساد المنتشر، بين الكهنة والقادة (انظر [إشعياء 10:1-18](#); [عاموس 5:21-24](#))، لكن يوئيل أدرك القيمة في العبادة عندما ثُوذى بقلب صادق ومفتوح بالكامل على الله (وهو موقف يميز أنبياء ما بعد النبي - انظر حجٌّ وزكريٌّ ولطخي). في العبادة، تُجسَّد الحقائق الأبدية غير المرئية من خلال الأشياء والأفعال المادية. مع ذلك، يذكِّر النبي الإسرائيلىين بأن الدين يتتجاوز مجرد العرض الخارجي؛ فالعبادة الحقيقة ترتكز على التحول الداخلي ([يوئيل 2:13](#)). إن التصرف السليم تجاه العبادة الفاسدة ليس التخلٍ عن العبادة بل عبادة الله بالروح والحق (انظر [يوحنا 4:23](#)).

إلى شعبٍ واجه الكارثة، جلب يوئيل رسالة بأن الله كان يتحكم بالكامل في المستقبل. أكد لهم أنه في يوم الرب، سيتدخل الله في أحداث العالم ليحكم على الأشرار ويقيم السلام والعدالة ([يوئيل 1:15](#); [2:1](#)). ثم يسكن روحه على الناس من كل طبقة و الجنس و عمر، مما يجعل من الممكن لشعبه أن يعيش وفقاً لشريعته. لن تُصحَّح الأخطاء التي تهين كثيراً على عالمنا الساقط إلا عندما يأتي الله بالكامل وأخيراً إلى خليقه ([يوئيل 2:28](#)-[3:21](#)؛ انظر [متى 16:27](#); [أعمال 40:2-16](#)؛ [كولوسي 2:13](#); [روما 22-21](#)).